الزوفيليا وانحطاط القيم المعيارية في التشكيل المعاصر

هشام رحيم مسلم
أ.د. تحرير علي حسين
جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

(بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

الخلاصة

يتلخص البحث بدراسة مفهوم الهيمية او ما تسمى بالزوفيليا وكيف اثرت في منظومة الضبط الأخلاقية من جهة قيمها أو أدواتها للتحول الى مفهوم مهيمن في الفن التشكيلي لتمارس تأثيرها الخفي على المجتمع، وهي تمثل نوع من الفضاء المؤثر في الفن ، حيث ينقسم البحث الى مبحثين الاول تمثل في سرد الاسس العلمية لمفهوم الزوفيليا والتاريخ العلمي لها والمبحث الثاني تمثلات الزوفيليا في الفن المعاصر وقد اسفر البحث عن مؤشرات تمثلت في ان الهيمية التي تدخّل في الهيمنة اللامعيارية للعمل الفني هي التي تتولّى مهمّة انتاج الاشكال وفق رؤى فاقدة للقيم و خاضعة لهيمنة الفنان تارة والمتلقي تارة أخرى في ادراكها .

الفصل الاول

مشكلة البحث

أن ما يشكل نقطة فارقة في تاريخ الفنون هو مفهوم الهيمية وكيف مثلت الجانب اللامعياري الاخلاقي في الفن التشكيلي ، إذ ان اختلال ميزان القيم السامية اخل بالمعايير ، لصالح قيم أخرى من عالم التوحش والعدوان ، وقد اصبحت الزوفيليا تمثل اللامعيارية في غير محلها من الفن التشكيلي ، إذ يرى المتمعن في نشأة المجتمعات وتطورها، منذ العصور الوسطى أن مفهوم الهيمية او الزوفيليا قد تواجد بطريقة مخلة للاخلاق في الفن التشكيلي ، إذ نظّر كثيرون من فلاسفة الطبيعة البشرية وعلماء النفس من أجل تعريف الإنسان وتحليل عوالمه الداخلية الخبيئة، فكادوا أن يُجمعوا على وجود منظومة معقدة داخل النفس البشرية ، تشبه في بنيانها الاستراتيجية الكاملة الموجهة ، وتتكون من مجموعة الرغبات والدوافع والحاجات التي يؤدي إطلاقها دون قيد أو شرط إلى أذية الآخرين انعكست هذه السلوكيات على الفنان لتشكل فارقة في حياته وفي فنه ، لذا كانت مشكلت البحث بهيئة التساؤلات التالية :

-.كيف مثلت الزوفيليا الجانب اللامعياري في الفن التشكيلي .

-.كيف اثرت الزوفيليا في الفن التشكيلي المعاصر .

اهمية البحث والحاجة اليه

يهتم البحث في دراسة مفهوم الزوفيليا من الجانب اللامعياري وكيف هيمنت على (جزء) من التشكيل المعاصر، لتشكل منظومة جمالية لامعيارية في الفن .

تحديد المصطلحات

لغةً: الهيمية : الهَيمةُ ، (الحيوانية) : كُلُّ ذاتِ أرْبَعٍ قَوائمَ ولو في الماءِ أَو كُلُّ حَيٍّ لا يُمَيِّزُ ج : بهائِمُ . والبَهْمَةُ : أولادُ الضَّأْنِ والمَعَزِ " والبَقَر " ج : بَهْمٌ ويُحَرَّكُ وبِهامٌ جج : بِهاماتٌ . والأَبْهَمُ : الأَعْجَمُ . واسْتَبْهَمَ عليه : اسْتَعْجَمَ فلم يَقْدِرْ على الكَلامِ والبُهْمَةُ بالضم : الخُطَّةُ الشديدةُ والشُّجاعُ الذي لا يُهْتَدى من أيْنَ يُؤْتَى والصَّخْرَةُ والجيشُ ج : كصُرَدٍ (محمد الفيروزآبادي ، ،ص620)

الانحِطَاطْ : مصدر انحطَّ - : الهبوط والتدهور ." عصر الانحطاط " العصرُ الذي شهد هبوطاً في الادب .و الانحطاط النفسي ّ : ضعف القوى الفكرية .(محمد خليل باشا : 1999،ص167)

أنَحطَّ . أنِحطَّاطاً : (حطيط) نزل وانحدر . السفر : رخُص : مطاوع ، حطَّة ، أي أذلُه أحفضه (محمد خليل باشا : 1999،ص167) .

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

القيم لغوياً : والقيمةُ بالكسر : واحدةُ القِيَمِ . وما لَه قِيمةٌ : إذا لم يَدُمْ على شيءٍ . وقَوَّمْتُ السِّلْعَة واسْتَقَمْتُه : ثَمَّنْتُه . واسْتَقَامَ : اعْتَدَلَ . وقَوَّمْتُه : عَدَّلْتُه فهو قَويمٌ ومُسْتَقِيمٌ وما أقْوَمَهُ : شاذٌّ . والقَوامُ : كسَحابٍ : العَدْلُ وما يُعاش به وبالضم : داءٌ في قوائِمِ الشاءِ وبالكسرِ : نِظامُ الأمْرِ وعِمادُه ومِلاكُه كقِيامِ وقُومِيَّتِهِ (محمد الفيروزآبادي ، ص662)

أصطلاحاً: الزوفيليا اوالحيوانية (**Zooerasty bestiality**) : الجنسية الحيوانية / جماع الانسان للحيوان سلباً او ايجاباً ، وهو انحراف جنسي نتيجة رغبات جنسية تجاه المحارم او شعور بالذنب لهذا السبب ، ورغبة في العدوان او الاوديبية ، وتحل الحيوانات محل المحارم في نظر المنحرفين ، كما في الفوبيا ، فأن التفكير الطوطمي يجعل هذه الازاحة من الناس الى الحيوانات ممكنة ، بالاضافة الى ان الحيوانات شريك ...صامت يمكن السيطرة عليه .(عبد المنعم حنفي ،1994 ، ص981).

Animality : هي صفة الحيوان بالمعنى أي اكل ما يشكل الحيوانية .. هو ملكة أستثارة لتحويل مقدار كبير قدر المستطاع من الطاقة الكامنة المتراكمة الى اعمال انفجارية .(اندرية لالاند ،2001،ج1 ص71)

القيمة Value (F.) Valeur).) من حق وخير وجمال تكون (صفة عينية كامنة في طبيعة الاقوال(في المعرفة) والاقوال في (الاخلاق) والاشياء في (الفنون) ومادامت كامنة في طبيعتها فهي كامنة لا تتغير بتغير الظروف والملابسات (ابراهيم مدكور ، 1983، ص151).

المبحث الاول / الزوفيليا وأنحطاط القيم في الفن (**zoophilia**)

إن تعريفات القيم تعددت في مستويات كثيرة فهي في الاتجاه السوسيولوجي حقائق جوهرية مقومة للبناء الاجتماعي وتعمل على أحترام وتوفير الاحكام لقواعد السلوك الخاص بالتنظيم الاجتماعي وشتى المجالات الثقافية ، فللقيمة علاقة تأثيرية بالمعايير ،وما يقابلها من مواجهات ونواهي ومحظورات للممارسة السلوكية وبخلاف هذه القيم التي هي ترغيبات أوامر وتفضيلات تكون المعايير قواعد سالبة كما في الزوفيليا، وممكن أن نرى الممارسات في الزوفيليا او ما تسمى بالبهيمية والتي كانت المرحلة الاولى لفقدان القيم والمعايير في الفن حيث كان الموقف الاجتماعي السلبي تجاه فعل الزوفيليا متجذر في الأخلاق المسيحية ، بينما في البيئة الوثنية السابقة كان أقل رفضاً كما في المجتمعات المتجذرة في التقاليد الدينية الإبراهيمية ... التي تحافظ على محظورات مهمة ضد هذه الممارسة والتي توجب النظر الى الجانب اللامعياري الأوسع لهذه الظاهرة ، والنظرة العلمية العامة لها والمصطلحات المختلفة المستخدمة في تداولها . و يبدو أن ممارسة (الزوفيليا) غير البشرية ، والتي يشار إليها الآن باسم "البهيمية" كانت موجودة في معظم الثقافات عبر التاريخ إذ تظهر صور البشر والحيوانات في سياق مشين بشكل غير منتظم في الفن الصخري الأوروبي ، وهي موضوع تم تمثيله في مجموعة متنوعة من أدب الناس وفنونهم وأساطيرهم في جميع أنحاء العالم و يمكن أن تعود البهيمية بين البشر والحيوانات إلى الآلاف من السنين ، وقد تم تصويره على عدد من القطع الأثرية ولوحات الكهوف التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وكثير من المشاهد الموجودة في لوحات الكهوف الأوروبية قبل أكثر من عشرين ألف سنة مضت والتي تصور لقاءات بهيمية كما في الشكلين (1)و(2) وفقاً للمؤرخين (ميداس ديكرز وهانبي ميليتسكي) ، اللذين يقدم كل منهما تاريخاً وفيراً للموضوع .(Andrea beetz and Anthony l,2005,p85).

شكل رقم (1(

شكل رقم (2(

إنَّ العديد من الثقافات منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر أظهرت أشكالاً من التسامح مع البهيمية لأسباب تتعلق بسوء سلوك الفرد او شذوذه ، ومع ذلك كانت ممارسات البهيمية مثيرة جداً للغاية بشكل عام بالنسبة للمجتمعات المتجذرة في التقاليد الدينية

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الإبراهيمية ، التي تحافظ على قيمها من الانحطاط وحسب اقتراح المؤرخة سالزبوري (Joyce E Salisbury) المؤرخة الامريكية والكاتبة الاجتماعية والتاريخ الجنساني في العصور الوسطى والتي تؤكد على أن الفكر المسيحي المبكر كان ينُظر إلى وجود النشاط الهيمي البشري على أنه "وحشي ((www.Joyce+E+Salisbury&source,pid ويعد من المحظورات وينطبق هذا بشكل عام وبخلاف بعض المجتمعات التي تتسامح دائماً مع الزوفيليا في أماكن معينة وفي أوقات معينة ، ولكن بشكل عام ترتبط العلاقات الهيمية بالوصمة الاجتماعية (Ilan Peled,2020,p138 . (وقد نجحت القوى الدينية في تطوير الفكرة في العقل الشعبي القائلة بأن الهيمية هي انتهاك أخلاقي عظيم للقيم لا يمكن التغاضي عنه ، حيث يفقد الشخص معاييره الحياتية التي ترتبط بوجوده والتي تؤثر بشكل سلبي على محيطه ، الامر الذي يؤدي إلى تغيير تدريجي يمكن ملاحظته في موقف المجتمع تجاه الهيمية على مدار تاريخ البشرية ،وقد ازدادت قوانين الكنيسة قسوة تجاهها ولم يعد ينُظر إلى الحيوان على أنه كائن سلبي ، شريكاً في الجريمة و في القرن الثالث عشر ، صنف اللاهوتي في الكنيسة الكاثوليكية الايطالية (توما الأكويني)(1225-1274) الهيمية على أنها أخطر الخطايا ، وأنَّ النمو المطرد لانحطاط ثقافة الزوفيليا في المجتمعات ، وظهور عدد من الدراسات العلمية متعددة التخصصات حول الهيمية ، والوضع القانوني المتغير في العديد من الدول ، قد يشير جيداً إلى المفاهيم المتغيرة للهوية البشرية عن الوجود. (Ilan Peled,2020,pid139). إذ أن استمرارية هذا الانحراف عن المعايير ووصول الإنسان الى الهيمية يمثل ممارسة هامشية لامعيارية غير بشرية أدت إلى أن تكون مفاهيم جديدة للمساواة والمعاملة بالمثل والحب بين الأنواع البشرية وغير البشرية (Richard Kahn,2014,pid5)إذ أنَّ "الاعتراف بالرغبات الفردية " اللامعيارية " وسعيها وراء العالم البشري له أهمية كبيرة لعامة الناس حيث قام علماء الأحياء وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس بقمع الأدلة المزعجة على السلوك الهيمي (**Julien Dugnoille,2015,pid3**) " وقد ظلت الهيمية موضوعًا في الأساطير والفولكلور خلال الفترة الكلاسيكية وحتى العصور الوسطى الأسطورة اليونانية (ليدا والبجعة) كما في الشكلين (3) و(4) التي وثقها المؤلفين القدامى كممارسة عادية ومقبولة وإن كان ذلك عادةً في ثقافات أخرى (**https://alchetron.com/History-of-zoophilia**)، غير ان الهيمية البشرية يجب ألا يتم الرد عليها فقط من حيث الاضرار الاجتماعية والبيولوجية ، ولكن أيضاً من خلال النظر في مدى تأثيرها في الفنون التي تستمدها منها ومن الانخراط في أشكال لا معيارية ..كما تحرر الإنسان من أنسانيتهِ ومع ظهور الثقافة العلمانية في معظم أنحاء أوروبا وأمريكا الشمالية خلال القرن التاسع عشر حيث أمتدت ظاهرة الهيمية الى الفنون المعاصرة وتواجدت بشكل متزامن عبر وداخل أجزاء متنوعة من عالم الفن الحقيقي والأوساط الأكاديمية والصناعات الثقافية والتمويل والخدمات والشركات ، حيث تقع ضمن مخطط من الرموز الثقافية البشرية التي تحتل فيها الحيوانات البشرية مكانة الذات ، وهذا ما يبدوا متجلياً في النتاجات الفنية التي تمثل حالة الاضطراب السلوكي اللامألوف في البناء الشكلي ضمن العلاقة بين الانسان والحيوان(علي عاشور،2021،ص113) ، بينما تحتل الحيوانات غير البشرية موقع الكائن من الملذات المختلفة المأخوذة من أجساد الحيوانات التي غالبًا ما تكون ذات طابع

شكل (3)

شكل (4)

استغلالي ، وأشكال أخرى من الهيمنه الهيمية الكاملة على أساس علاقة السيد والعبد والاعتمادات الجمالية التي تظهر في الزوفيليا ، وكل الممارسات التي يسميها جاك دريدا " مركزية الكرنوف للميتافيزيقا الغربية التي على النقيض من ذلك ، فإن الغبطة المثيرة باعتبارها جانبًا محظورًا من الهيمية ، هي غير ثقافية " ولا توصف ، وربما حتى قاتلة للموضوع المتمركز حول الإنسان كما يتجلى في العديد من التمثيلات الأدبية والمرئية. (Tom Tyler,p3 Manuela S. Rossini)

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

المبحث الثاني // تمثلات الزوفيليا في الفن المعاصر

مما لاشك فيه أن البهيمية تتداخل وتندمج من منظور متمركز حول الإنسان وفق رؤيا دريدا وتمثل حالة اللامعيارية في القيم الجمالية حيث إن رفض منظور (المركزية) لصالح ما بعد الإنسانية التي هي أيضًا مركزية يسمح بشكل قاطع في زوفيليا العلاقات الليبيدانية بين الإنسان وغير البشرية للمساهمة في مراجعة الخطاب(Tom Tyler,p2 Manuela S. Rossini). إذ يتم التركيز على الاعمال المرئية من قبل فنانين معاصرين على لقاءات ليبيدالية بين الإنسان واللانسان ، كما في اعمال الفنان (paul mccarthy) الذي غالباً ماترتبط اعماله بالزوفيليا المعاصرة والتي تعتبر قيمتها معاصرة للغاية ومناسبة بشكل خاص لخدمة القسوة المتجذرة بعمق البهيمية كما في الشكل (5) وكذلك اعمال الفنان المعاصر (antonino la vela) بعنوان (زوفيليا) كما في الشكل (6) إذ صور فيها نوع من البهيمية المهمة والعصية على الفهم الا بجهود قارئ حذق بحيث يستطيع أن يرى صورة الحيوان الذي يُقّبل الشخص ، وقد ظهرت الاشكال بطريقة مقاربة للاسلوب التكعيبي.

شكل (5)

شكل رقم (6)

ويؤكد فرويد على أن الانسان في حالتهِ الطبيعية تسكُنه نوع من الذئبية التي تجعل التواصل مع الاخر لأجل غاية قد تكون اغتصاب او استغلال وهذه الذئبية هي نوع من البهيمية التي تسعى بالفرد الى الانخراط في الانحراف السلوكي وهناك عوامل مؤثرة في بهيمية الانسان التي تعكس طبيعة تصرفاته التي ربما تكون من جانب المتلقي حينما يكون الجانب الثقافي مُلغى عند الفرد فيكون حينها بأمكان أي شخص أن يستولي على مايروق لهُ وكل ما يقف في طريقة أو يختلس منه ما يريد ، حيث أن تعامل الفرد مع الحيوان يكون لاشباع رغبات وارتواء صفة غريزة اغتصابيه لا مدنية (سليم دولة ،2009،ص38) وحينما يفقد الانسان الثقافة ،فأنه يفقد الجانب الانساني فيه ،ويتحول الى مفهوم الحيوانية ويمكن القول أن الثقافة هي التي تحافظ على انسانية الانسان ، ولا يوجد مستوى واحد لفعل الزوفيليا ،الذي يقع عن طريق " تجاوز الشروط الحيوانية للبقاء على مستوى الغذاء إذا كان الحيوان يتعامل مباشرةً مع غذائه ، فأن للإنسان اليدين اللتين تتمثلان في كل أشكال الادوات التي أخترعها "(سليم دولة ،2009،ص39) وهي التي تنوب بذلك عما يوجد لدى الكائنات الاخرى ، إذ أن الزوفيليا لا تمثل شروعاً بالوضع البشري فحسب ،بل تمثل شروعاً في التأريخ ،وأصبحت كامنة في الزمن وتقود عالم الصدمة والارق والضياع والعلاقات الخطرة لجيل ما التي غالبا ما تكون ذاتًا ، وموضوعًا ، وأن تخضع لإرادة شخص آخر والرغبة في التخلي عن هيمنة اللامعيارية في الزوفيليا ، فهناك الكثير من يشعر بأن المجتمع المعاصر قد تملكهُ نوع من الحيوانية " الجنسية " إذ إن هذا الحضور الجديد بمقتضيات التشتت والتشظي يفضي إلى فعلية اللامعيارية لبنية النسق الدلالي المبتغى وهذا الذي يجعل من أختراق الأسس المعيارية وفقدانها)" د محسن علي حسين ،2020،ص70 (، يمثل نوع من الانهيار القيمي للفن العالمي المعاصر وذلك من خلال الزيادة في اوقات الفراغ قد منحت الانسان مزيدا من الطاقة الفائضة التي يصرفها في سعي محموم لاهثً وراء المتعة ، وقد اعتبر فوكو الجنس مظهر لأنشطة الجسد، بمعنى آخر هو رهان سياسي، من جهة لضبط الجسد، ومن جهة أخرى لتنظيم السكان(محمد اندلسي ،2005 ، ص27). ويلاحظ الباحث أنّ أي أنحراف عن القيم يشعر الفرد بالخروج عن قاعدة الالتزام وهذا ما أحدثتهُ ثورة ما بعد الحداثة من خروج عن كل مفاهيم القيم الجمالية ، التي تتصف بأنها أساليب وقواعد تحدد الغايات والوسائل التي يتعين على الفنان أو المدرسة الفنية ، أن تلتزم بها كأتجاه في التعبير الفني ، وتتصف القيم الجمالية على انها مترابطة أو متبادلة العلاقة بين التأثير والتأثر في أطار البناء الاجتماعي أو الثقافي وما ينطوي عليه من معايير يكتسبها الفرد من البيئة فتصبح جزءاً من اللاشعور، وهذا ما أنتجته اللامعيارية وأساساً لأستجابات الفنان مَماهو مخالف لكل صفة دينية وأخلاقية واقتصادية .

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

1 - الصورة الفاحشة والنّشوة المثيرة وميزة العرقية والبهيمية التي تدخّل في الهيمنة اللامعيارية في العمل الفني هي التي تتولّى مهمّة انتاج الاشكال وفق رؤى فاقدة للقيم و خاضعة لهيمنة الفنان تارة والمتلقي تارة أخرى في ادراكها .

2 - المنهات البصرية التي تمثلت في الاعمال الفنية المعاصرة مثمثلة بمجموعة من المرمزات التي تشير الى أن الاعمال الفنية تعاني من الاستقرار القيمي الذي تم تشكيله من قبل الفنان وينعكس بدوره على المتلقي .

3 - أن الاعمال التي تتصف بالبهيمية قيمها تكون مفعلة لأثارت اللذات والسلوك لدى المتلقي ، إذ ان هذا النوع من القيمة يمكن ان يعزى الى احساس اشتقاقي ، وإلى ما ينتج عن حقيقة اللذة والتي هي في حد ذاتها قيمة بالنسبة للموضوع لا بالنسبة للمتلقي.

الفصل الثالث

أجراءات البحث

منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لنماذج عينة البحث ، من خلال الوصف والكشف الزوفيليا في العمل الفني ، وبما ينسجم مع تحقيق هدف البحث وفقاً لرؤية تحليلية كشفت عن العلاقة بين الزوفيليا وظاهرة اللامعيارية إلى جانب الكشف عن قرأتها في تشكيل ما بعد الحداثة .

مجتمع البحث

يتضمن مجتمع البحث (10) عملاً من مصورات للاعمال الفنية المتأثرة بالزوفيليا وبما يحقق دراسة ونظراً لكثرة مجتمع البحث وسعته وعدم اماكنية حصرة احصائياً فقد استفاد الباحث من الاعمال المنشورة على شبكة الانترنت والمصادر ذات العلاقة ، والتي من خلالها يمكن تحقيق هدف البحث الحالي

عينة البحث

لأجل اختيار العينة الامثل قام الباحث بتصنيفها مبدئياً على اساس الجانب التشخيصي وعدمه بما يتناسب وحدود البحث ، وحسب اهمية هذه الاعمال العائدة الى فناني معاصرين تأثرت معظم اعمالهم بالزوفيليا وقد تم اختيار العينات بشكل قصدي وبما يحقق هدف البحث المنشود وبعد الافادة من المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري وتم اختيار عينة البحث لحالي وقد بلغ عددها (2) عمل

أداة البحث

من اجل تحقيق هدف البحث اعتمد الباحث الملاحظة كاداة تسهم في اظهار التحليل الفني بشكل يتفق والرؤية التي توصل اليها الباحث في مؤشرات الاطار النظري

تحليل العينات

أنموذج رقم (1)

الفنان :(جون فان ليشوت)

(Joep van Lieshout)

العنوان : بيت بهيمي

السنة : 1995

المواد : مختلفة

العائدية : متحف المانيا.

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

يحاول الفنان الهولندي (جون فان) من خلال هذه العمل الفني ارسال رسالة لتمثل هذه العينة الصورة البهيمية التي تمثل جانباً نفسياً ، إذ أراد الفنان لفت الانتباه من خلال الأثر للزوفيليا الذي تركته هذه السلوكيات في نفوس أبناء المجتمع فضلاً عّما يوضحه مفهوم الصورة البهيمية كجانب قديم تجدد من خلال ما أظهره الفنان في هذالتصميم المعماري ، وقد مثل الشكل امتداداً للبنى المتراكمة في ذهن كل متلقٍ من انحرافات لامعيارية ،جمعت بين المشاطرة الصورية وكذلك الفكرية لهذا العمل وعكست هذه العينة حالة الهوس عند المجتمع الما بعد حداثي الذي تأثر بفلسفات العلوم الحديثة والتقنيات والتكنولوجية المتمثلة وكذلك الاصرار على الانحراف، وأصبحت فلسفة الجنس الذاتية تمثل نوعاً من حالات الاضطراب التي تؤدي إلى عواقب نفسية تؤثر بصورة أو بأخرى على نفسية الفرد ، وهذا بدوره مهد إلى هذا العمل أن يبرز الجانب التوظيفي للبنية في أعمال الفنانين الذين (تشكلت منهم اللوحة) ، إذ عكست أعمال الفنانين أحيانا وفي بعض الدراسات عن الحالة المتصاعدة للأحداث متاثراً بالوضع الراهن التي أشار اليها الفنان. وكيف صور المحاكاة الميكانيكية في زوفيليا الحيوانات . كسر الفنان (جون فان ليشوت) ، نمطية الفن الخاصة بدعوة الناس إلى المعارض ، عبر صناعة عمل ، يحمل ذاتاً بهيمية ، ولكن بأسلوب جديد وأراد (جون فان ليشوت)في العمل الفني تنبيه الناس إلى ظاهرة كانت موجودة خلال مسيرة التأريخ العالمية واستخدام بنى مختلفة من الاشكال الفني لأعمال تشبه التكعيبية والدمج بينها وقد تشكلت عنده البنية من عدة أشكال مثلت رسالة الفنان الى البهيميون .

انموذج رقم (2)

الفنان : ArtGuru

السنة : 2012

اسم العمل :عارية

المواد : زيت على قماش

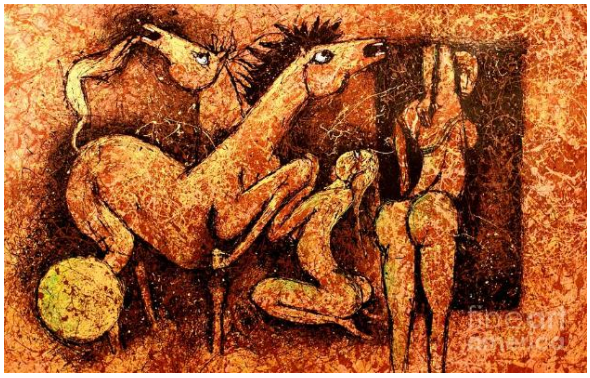

يشير العمل الفني للفنان البهيمية والصورة الباذئه ، التي تجسد الطبيعة الوحشية والانخراط في شيء بدائي للغاية مع اللاانسان وكيف تقف الفتاتين بالصورة النمطية للحيوانات البهيمية. وتمثل الرغبات البشرية وغير الإنسانية. البهيمية ، بهذا المعنى ، التي هي مجرد انعكاس سلبي لسؤال يستخدم بشكل شائع ماهي اللامعيارية والبهيمية اللذان يميزان الإنسان عن غيره ، ذلك الإنسان الكائن المجرد الأكثر تعقيدًا أو "تقدمًا" في سلسلة مستمرة من التطور ، ومع ذلك ، يبدو أن الإنسان اليوم لا يعتبر نفسه هو الأبعد درجة في سلسلة متواصلة ، بل على أنه مختلف في النوع عن الحيوان - كما لو أن الإنسان والحيوان يتطوران بالتوازي ولكنهما منفصلان بالتأكيد ولا تشير إلى أسبقية المخلوقات للإنسان في سلسلة واحدة بقدر ما تشير إلى فكرة أنها في سلسلتها الخاصة تصل إلى مستوى من الانسانية ، ليس قريبًا أو سلفًا للإنسان ، ولكنها تكمن في حالة تطور مماثلة في حد ذاتها. ولم تعد معايير تفرق بيننا بعد الآن بل أصبحت اللامعيارية والبهيمية سلطتان في الفن التشكيلي ، ويبدو ان الجانب اللامعياري في الزوفيليا يتمثل في نوع من الاقتران بين البشر واللاإنسانية ، الامر الذي يترك أثره في سلوكيات المجتمع ورذيلة المشرد ، وتأخذ فيها الواجهة بين الإنسان والحيوان شكل الوعي الزائف . إلا أن البهيمية في الفن تبدو أقل من المحرمات التي اعتادو عليها سابقاً في الفن مثل ليدا والبجعة وقد تكون هذه الموضوعات أسطورية إلى حد كبير ، لكنها بالتأكيد المجتمع المعاصر شرع الى أن يستغل الذرائع الأسطورية لتصوير البهيمية بحجة الانفتاح المجتمعي، فهي لم تعد تلبس الجنس الحيواني في الأساطير بل شرعت الزوفيليا في الفن جزءاً من الواقع المنحل إذا كانت منحوتات كثير من الفنانين تشير إلى أن ملذات الحياة البهيمية التي ستضيع ما لم تتاقلها الاجيال ، فهذا فقط لأن الجنس في المستقبل قد يكون آليًا للغاية.

النتائج والاستنتاجات

1. ادت الزوفيليا الى خلق مفاهيم خطيرة بدأت تنخر ببطء البنية الجمالية للفن وتهدمها لتعيد الجانب المنبوذ منذ نشأته قبل الاف السنين ليحاول ان يخرج لنا بفن البهيمية التي تبناها الكثير من الفنانين.

مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

2. حققت الاعمال الفنية التي تمثل اللامعيارية وانحطاط القيم (الزوفيليا) الهيمنة اللامعيارية التي تكون مؤدلجة لجهة معينة والتي لاتمت الى الفن بصلة سوى انها تمثل جانب من الشذوذ

3. أن المنجز التشكيلي ينظر اليه كتعبير بذاته إلا انه في ظل الهيمنة ودون شك سيختلف تماما عن ما تضيفة حتى يفرغ الفن من معناه الاوسع دون تقيده بمخاطبة نخبوية ، إلا ان تأثيره في سلوك المجتمع قد يكون سادياً .

الاستنتاجات

1. أن الزوفيليا (الهيمية) تُعد من القيم الجمالية المشروطة بشرط القبول ، وبعض خواصها لاستثارة الجانب العاطفي بسبب ما يحمله المجتمع من تحفظ تجاه الحيوانات ، فأن الزوفيليا التي تفرض نفسها على الممارسات الحياتية الاعتيادية هي بالضرورة ان يكون الجمال فيها محايداً.

2. أن الزوفيليا واللامعيارية ذات صلة بالقيمة الجمالية بطريقة غير مهمة وكافية لتخلق نوع من التوتر عند المتلقي لبعض انواع الصراع الهيمي ، إذ ان القيمة الفنية يمكن أن تبرر على أساس من تلقي العمل .

3. أن الهيمية وعلاقتها باللامعيارية هي نوع من الانحراف التركيبي الذي لايخدم بوضوح هدفاً فنياً مقصودا في العمل سوى انها تمثل نقصاً اخلاقياً يقلب موازين القيم في كلية العمل الفني .

4. أن الزفيليا تعبر عن الاضطراب في تركيب العمل الفني أستنادا الى الخواص الاخرى، مما يجعل ذلك الاضطراب مقصوداً ووجد لاداء وظائف محددة تمثل نوع من الانحراف ضمن كلية العمل ووحدته .

المصادر

1. إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤو المطابع الاميرية ، سوريا، 1983 .
2. اندريه لالاند :موسوعة لالاند الفلسفية،الجزء الاول، منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،2001.
3. سليم دولة : الثقافة الجنسوية ، مركز الانماء الحضاري ، دار المحبة ، دمشق ،. **2009**
4. د .عبد المنعم حنفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1994 .
5. محمد خليل باشا : الكافي ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت ،1999.
6. محمد اندلسي : الفلسفة السياسية المعاصرة، تصور ميشيل فوكو ، 2005.
7. د.محسن علي حسين : تأويل اللامألوف في النحت العراقي المعاصر، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ،كلية الفنون الجميلة، 2020،
8. علي عاشورسلمان : التجسيد الفني لظاهرة البوهيمية في الرسم العالمي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الفنون الجميلة ، 2021.

9-Andrea beetz and Anthony l, Bestiality and zoophilia, U.S.A, Purdue University Press,west, ,Lafayette, Indiana, 2005,
10-https://www.google.com .Joyce+E+Salisbury&source
11-Richard Kahn :Zoöphilia and Bestiality, Antioch University, Los Angeles03 June 2014.
12-Julien Dugnoille, Animal Desires, ,Revitalising socio-biological and evolutionary,2015,

Conclusion

The research is summarized by studying the concept of bestiality, or what is called zoophilia, and how it affected the moral control system in terms of its values or tools to transform it into a dominant concept in plastic art to exercise its hidden influence on society, and it represents a kind of influential space in art, where the research is divided into two sections, the first is represented in Listing the scientific foundations of the concept of zoophilia and its scientific history. The second topic is the representation of zoophilia in contemporary art. According to visions that lack values and are subject to the domination of the artist at times, and the recipient at other times in their perception.

ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303 مجلة فنون البصرة – ملحق العدد (26) السنة 2024

Conclusions:

1- Zophilia (bestiality) is considered one of the aesthetic values that are conditional on the condition of acceptance, and some of its characteristics are to stimulate the emotional side because of the reservation that society holds towards animals, so the zoophilia that imposes itself on the usual life practices is necessarily that the beauty in it is neutral

2- Zoophilia and non-normativeness are related to the aesthetic value in a way that is not important and sufficient to create a kind of tension in the recipient of some types of bestial conflict, as the artistic value can be justified on the basis of receiving the work.

3- Bestiality and its relationship to non-normality is a kind of structural deviation that clearly does not serve an intended artistic goal in the work, except that it represents a moral deficiency that overturns the scales of values in the totality of the artistic work.

4- The zaffia expresses the disturbance in the composition of the artwork based on other characteristics, which makes that disturbance intentional and found to perform specific functions that represent a kind of deviation Within the college of work and its unity

the address Zophilia and the decline of normative values in contemporary formation

Hisham raheem musleem